فدائيات منطقة سيدي بلعباس ودورهن خلال الثورة التحريرية (1954-1962)

الدكتور كركب عبد الحق، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر

الملخص:

لم تكن المرأة الجزائرية عامة والمرأة العباسية خاصة في معزل عن أحداث الاستعمار أو ثورة التحرير ، فكانت الدعامة الرئيسة المساندة لأخيها الرجل ، فكانت الجرعة الثانية والنفس الجديد ضد فرنسا الاستعمارية ، فاستطاعت أن تكسر الحصار الذي حاول الجيش الفرنسي تطويقه على المجاهدين ، فكانت مساهمتها كبيرة في المدن والأرياف لتخترق الصفوف الأولى.

فالمرأة المحاربة في الأرياف والمداشر والجبال تحملت أعباء الثورة ، وتناغمت أناملها مع أوتار الرشاش تارة ، وتارة أخرى تحفز الستائر من دشم وخنادق ، وكنظيرتها في المدن تحملت واجبها الوطني فكانت السند القوي للفدائيين والمسبلين كدرع ضد قمع البوليس الفرنسي واستخباراته ، والتملص من مراقبته اللصيقة لتحل محل أخيها الفدائي وتنفذ بإيجابية عمليات أسندت لها من قبل جيش التحرير الوطني.

فكان نشاطها ونضالها خلال الثورة التحريرية على عدة أوجه في المدن كنّ مناضلات مهمتهن جمع المال ، مسؤولات لجان إدارية ، فدائيات(وضع القنابل في الأندية ومقاهي المستعمرين ودور السنيما...) ومراقبة تحركات العدو والتبليغ عن الخونة ، كما تحملت المرأة الريفية بالدرجة الأولى عبئ إطعام المجاهدين رغم خط الفقر المدقع ، والتمريض ، وتوفير اللباس...وهي صورة واضحة لرفض المرأة الذل والهوان ، ومساهمة المرأة مباشرة في ثورة التحرير ، وعن مدينة سيدي بلعباس كان آذان الجهاد الثوري قد تغلغل في أذهان شرائح المجتمع ولباه الكائن الحي حتى الشجر والحجر لأن القضية الجزائرية قضية عادلة ، بل وواجهت الموت شهيدة ، مجاهدة ، مشيدة لصرح وطن حر ، إذن لم تتخاذل المرأة الجزائرية على نداء الثورة وتحملت مسؤوليتها كاملة اتجاه الوطن والتاريخ لتحمل لواء الأدوار الأساسية رغم سقوط مثيلاتهّن في ساحة الشرف.

وعن مدى مساهمة المرأة العباسية أثناء الثورة التحريرية أحاول تقديم نماذج من مجاهدات سيدي بلعباس اللواتي سقطن بميدان الشرف إلى جانب أشقائها الرجال في سبيل حرية وكرامة هذا الشعب الأبي ، كما نلاحظ أن منهّن مازلن على قيد الحياة يتذكرن وقع الأحداث الثورية بمنطقة سيدي بلعباس كما أنها لو حدثت البارحة بتصريف وأمانة.

الكلمات المفتاحية باللغة العربية: المرأة الجزائرية ؛ المرأة العباسية ؛ الفدائيات ؛ سيدي بلعباس ؛ الثورة التحريرية

The Fedayeen of the Region of Sidi Bel Abbes and their Role during the Liberation Revolution (1954-1962)

Abstract: Algerian women, in general and the Sidi Bel-Abbasi women, in particular were not in isolation from the events of colonialism or the revolution of liberation. They were the main pillar supporting their brother the man. They were the second dose and new breath against colonial France. They were able to break the siege that the French army made to encircle the Mujahideen. Their contribution was enormous in the country as well as in towns, so as to penetrate the first rows. The women who fought in the countryside, the pastures and the mountains bore the burdens of the revolution. Their aspirations were harmonized with the strings of the machine gun at times, and sometimes the curtains were stimulated by showers and trenches. Like their counterparts in the towns, they bore their national duty. They were the strong bond of the fedayeen and the 'Musabaline' as a shield against the suppression of the French police and intelligence, and evasion of their close surveillance to replace their brother and carried out positively the operations assigned to them by the National Liberation Army. Their struggle and activity during the liberation revolution was on different ascents. They were militant in towns; their duty is to collect money. They were responsible of the administrative committees, Fedaeyate (putting bombs in clubs, cafés and cinemas). Controlling the movements of the enemy and reporting of the traitors. Rural women were primarily burdened with feeding the Mudjahidine, despite their crucial poverty. They also worked as nurses to cure their injuries and illnesses. They also used to provide the Mudjahidine with clothes. This was an image of Algerian women's refusal of being humiliated. The contribution of women was direct in the revolution of liberation, and in the city of Sidi Bel Abbes, the announcement of Jihad penetrated into the minds of segments of society and the living organism to the tree and stone because the Algerian case was a fair issue. These women faced the enemy as Mudjahidate, martyr thinking of making a free country. They have not been deterred by the call for revolution and have taken full responsibility for the country's direction and history to assume the banner of the most fundamental roles despite the fall of their ideals in the arena of honor. As for the contribution of the Abbasid women during the liberation revolution, I try to present examples of the Mudjahidate of Sidi Bel Abbes who fell in the field of honor alongside their male brothers for the freedom and

dignity of people. There are, however those who are still alive remembering the revolutionary events in the area of Sidi Belabbes, as if it happened yesterday with a discharge and trustfulness.
Key words: Algerian women; Sidi- Bel-Abbasi women; the Fedayeen; Sidi Bel Abbes; the liberation revolution

مقدمة:

لم تقتصر الثورة الجزائرية على كفاح الرجل بل تكاتفت المرأة معه حاملة لواء التحرر ، إيمانا راسخا منها أنه لا حياة دون حرية في وطن مستعمر ، فسارعت مساندة لأخيها الرجل في ميدان المعارك ، نظرا لنضجها ووعيها وتأكيد فكرة أن ما سلب بالقوة لا بد أن تخضبه الأيادي بالدم ويعود الحق لأصحابه بالقوة ، هكذا صعدت المرأة جنبا إلى جنب الرجل إلى معاقل الثورة بالجبال.

فشاركت في ركوب أمواج الكفاح المسلح ضد قوات العدو بصفة فعالة وشجاعة لا تزحزحها الأهوال ولا المحن ، فجندت في المدن والجبال وزج بها في السجون والمعتقلات ، وكانت حاضرة وبقوة في مختلف التظاهرات و المسيرات والإضرابات ، وفي احتكاك متواصل مع الموت وفي الطليعة ، فخطت بأناملها المرهفة أحرف الحرية والتحرر لتحذو خطاها نسوة من العالم التواقات للتحرر.

منذ سنة 1955 عرفت منطقة سيدي بلعباس ، وعلى غرار كل مناطق الجزائر العديد من العمليات الفدائية **(1)** أو ما يصطلح عليه "**بحرب العصابات**"**(2)** في المدن ، فكانت مقاومة المرأة بها مباشرة بسبب احتكاكها وسهولة تنقلها في عمران الأوروبيين ، فتولت منذ فجر الثورة ربط الاتصالات وإيواء المجاهدين والمشاركة في العمليات العسكرية**(3)** نعدد على سبيل المثال لا الحصر شهيدات ومجاهدات منطقة سيدي بلعباس ، وسأسلط الضوء وأستعرض جانب حياة حرائر النساء اللائي شاركن في الثورة التحريرية منهن من استشهدت في ساحات الشرف ، ومنهنّ من بقين يحملن الراية الوطنية ويشاركنّ في بناء جزائر الاستقلال ، ومنهنّ عينات انتقيت:

1. الشهيدة/ **بابا أحمد الزهراء 1957** المدعوة: عويشة.
2. الشهيدة / **عراس رقية 1960** المدعوة: ليلى.
3. الشهيدة / **عظيم فتيحة 1961** المدعوة: زوبيدة.
4. الشهيدة / **بن ديمراد منصورية 1961** المدعوة: صورية.

5. الشهيدة / **الطيب إبراهيم شريفة 1962** المدعوة: صورية.
6. المجاهدة / **لواحلة خيرة** المدعوة: عربية ، توفيت بتاريخ **2006** في البقاع المقدسة.
7. المجاهدة /**الطيب إبراهيم فتيحة** المدعوة: جميلة ، شقيقة- الطيب إبراهيم شريفة- **أطال الله في عمرها**.
8. المجاهدة/ **داني الكبير سعدية** المدعوة: محجوبة ، **أطال الله في عمرها**.

إذن، بناءا على ما تقدم كان لزاما عليّ طرح بعض الأسئلة لديناميكية الموضوع، كيف التحقت المرأة الجزائرية، والمرأة العباسية على وجه الخصوص بالثورة التحريرية؟ كيف كان اتصالها بالمجاهدين؟ فيما تمثل دورهّن إبان الثورة التحريرية؟ ومن هولاء النسوة المجاهدات الفدائيات اللواتي قمن بالمهام المنوطة بهم في المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة؟.

وعبر صفحات هذه المقالة التاريخية سأتناول أبرز المحطات الرئيسة للموضوع ، مع إماطة اللثام عن هذه الإستفهامات بشرح وافر وتفسير دقيق عمّا سيأتي من خلال هذه الدراسة كلما تقدمنا في الموضوع.

<u>أولا:</u> التحاق المرأة الجزائرية بالثورة التحريرية وكيفية اتصالها بالمجاهدين

لقد احتضن الشعب الجزائري طواعية تفجير الثورة التحريرية ، التي تشبعت جذورها وروحها من العقيدة الإسلامية ، ومن نداء أول نوفمبر الخالد.

فالإيمان بالثورة كان وليد عزم وإرادة عقول و سواعد من خيرة شباب جيش التحرير الوطني وجبهته ، ومن استقراء تشكيلة أفرادهما نلمس أن معدل أعمار الشباب لا تتعدى سن اليفوع ، ممن دوخوا عقول كبار الساسة و جنرالات الحلف الأطلسي ، وكانوا الصخرة التي تحطمت عندها عزيمة فرنسا في ضم الجزائر إليها ونلتمس هذا الإيمان بالثورة في ما قاله أحد المجاهدين:" **هل يحسب المستعمرون أن أولئك الذين صعدوا إلى الجبال سوف ينزلون عنها دون أن يحصلوا على الاستقلال. ولو فرضنا أنه لم يبقى في الجزائر إلا امرأة عمياء فإنها لن تتردد في حمل السلاح والكفاح من أجل وطنها، ولو فرضنا أن هذه المرأة بدورها قد سقطت شهيدة الواجب فان الجزائر التي أبيد وطنها وأحرقت غاباتها سوف تثور حجارتها على المستعمر الطاغية**".**(5)**

وأيضا من الأسباب المباشرة التي اتقدت بها شعلة الثورة الجزائرية الوازع العقائدي الجهادي الذي دفع بمختلف شرائح الشعب على حد سواء الالتفاف وتبنى الثورة ومناصرتها ، وكان للمرأة دوما دور فعال إلى جانب الرجل **(6)** والسباقة إلى التضحية والاستشهاد.**(7)**

قامت فرنسا دون رحمة بتضييق الخناق على كل كائن حي يجزم في الثورة المجيدة الخلاص فلم يسلم من آلتها الاستدمارية لا الحيوان و لا الجماد ،طوقت نفس الحرية ، وزرعت المخبرين و البوليس العسكري في كل شبر وبدأت في محاربة الخلايا الوطنية ، فسارع كل جزائري الالتحاق بالجيش بكثرة خاصة بعد الإضراب الذي شنه الطلبة في 19 ماي 1956 ، و كان للمرأة دورها في حمل السلاح ملتحقة بالثوار فداء لأرواح ذويها **(8)**وما القهر و الاستبداد في ظل القوانين الاستعمارية الجائرة ، إلا سببا إيجابيا بتوجهها نحو الجبال والانخراط في صفوف الثورة.**(9)**

فبادرت المرأة الاتصال بجيش و جبهة التحرير الوطني بطرق شتى عن طريق الزوج ، الأخ... ، لتقوم القيادة الثورية بالموافقة على انضمامها في سرية شديدة ، فيتكفل بها أحد المجاهدين ، ويرافقها أحد المسبلين إلى المسؤول عن الاتصالات الخاصة بمركز المجاهدين لتدريبها وتعليمها ، وفي أغلب الأحيان تبعث النسوة إلى التدريب والتكوين قبل انضمامهن في صفوف الجيش بالقواعد الخلفية الموجودة على الحدود المغربية أو التونسية ويتم تلقينهن التدريب الطبي والعسكري السياسي ، وهذا الانخراط من قبلها يدل على التطبيق والإخلاص لمبادئ ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 المجيدة.**(10)**

كما توقف ميثاق مؤتمر الصومام 1956 **(11)** عند مشاركة الحركة النسائية إذ جاء في مضمونه: "**إننا نحيي بتأثير وإعجاب الشجاعة الثورية المتحمسة التي عبرت عنها الفتيات والنساء والزوجات والأمهات وجميع أخواتنا المجاهدات اللاتي تشاركن فعليا وبالسلاح أحيانا في النضال المقدس لتحرير الوطن**".**(12)**

ثانيا: دور المرأة في منطقة سيدي بلعباس خلال الثورة الجزائرية

سايرت المرأة الأحداث في المنطقة الخامسة _سيدي بلعباس_ وعايشت الحدث متفاعلة معها قلبا وقالبا في إنجاح الثورة الجزائرية **(13)** عن طريق الإشادة و المناصرة ببيع الحلي وجمع المال للثورة ، وإنشاد الأغاني الشعبية الملحمية ، فتناغمت أناملها بالطبخ للمجاهدين ، وتخييط اللباس ، وإسعاف المرضى ، ومنهّن من كنّ فدائيات ومسبلات.

وبمراعاة طبوغرافيا مدينة سيدي بلعباس نجد أنها منطقة فلاحية استغل الكولون أراضي أهلها بنزع الملكية من أصحابها الشرعيين واستعبدهم فيها وجعلهم يعملون لديه كالسخرة مقابل أجر زهيد على مدار السنة لا حقوق لهم ، لا في الراحة أو غيرها من ذلك.**(14)**

أوجد المستوطنون الأوروبيين بمنطقة سيدي بلعباس رخاء الحياة السعيدة بنوا المدينة بطريقة عصرية على شاكلة الهندسة المعمارية الباريسية للطبقة الكولونيالية ، ولمختلف أسلاك الأمن من جيش ودرك وشرطة إضافة إلى فيالق **اللفيف الأجنبي (La Légion Etrangère)(15)** ، التي وفرت الحماية والاستقرار والهدوء لهم ، بيد أن الجزائريين

عاشوا في الأحياء الشعبية يخيم عليهم الفقر والمرض والجهل كحي القرابة ، بريانطو ، قمبيطة ، وسيدي الجيلالي ، وسيدي أعمر ، وفيلاج تيار ، و فيلاج الريح ، وغيرها من أحياء المدينة التي كانت تعبر عن معاناة البؤس التي كان يعيشها سكان سيدي بلعباس في ظل الاحتلال الاستيطاني الفرنسي **(16)** ما يمثلون ثلث السكان بالمنطقة وبذلك أصبحت مركزا رئيسيا لهم.**(17)**

هذا التطويق الفكري و السياسي من فرنسا أثّر سلبا على إقامة تنظيمات سياسية وعسكرية لقيادة جبهة التحرير في المنطقة ، فقد عاشت منطقة سيدي بلعباس غليان سياسي في فترة الحركة الوطنية الجزائرية مما أدى بمناضليها إلى الاتصال بمناضلين من مناطق مجاورة للتنسيق مع قادتها في أمر الثورة وتوفير جميع الشروط المادية والبشرية لإنجاحها ميدانيا وهذا عن طريق تنظيم الإعلام والاتصالات ونشر الوعي السياسي لدى مواطنيها بنشر وتوزيع المناشير الإعلامية لدى الجماهير بهدف تعبئتها وتجنيدها لصالح الثورة ، وكغيرها من مناطق التراب الجزائري اعتمدت المنطقة إبان الثورة وعشيتها تنظيما سياسيا وعسكريا محكما ودقيقا يعتمد أساسا على العمل الفدائي والعسكري المسلح في المناطق الخاضعة لنفوذها سواء من المدن أو الأرياف.**(18)**

وأن نجاح هذا التنظيم بعث روح السرية المطلقة والدقة المتناهية في التنظيم تفاديا للوقوع بين أيدي الإدارة الاستعمارية التي ضربت سياجا حديديا من الرقابة والتفتيش في المناطق العسكرية وتركت قيادة المنطقة وفقا لمبدأ اللامركزية من جهة ولصعوبة الاتصال وخطورته من جهة ثانية ، ولضمان سير عملها عمدت على إقامة شبكة من الأفواج العاملة ضمن الخلايا التي ربطتها هي الأخرى بالاتصالات المستمرة حتى تحافظ على سلامة التنظيم السياسي وفعاليته وخصصت لهذا العمل المستمر والخطير أفرادا تتوفر فيهم الشجاعة والإقدام والإيمان القوي بالثورة ، مع تنظيمها في جميع المجالات حتى المدنية منها. **(19)**

غير أن تأخر قيام الثورة في الجهة الغربية من البلاد راجع لأسباب منها التواجد الأوروبي المكثف في وبخاصة منطقة سيدي بلعباس ضف إلى قلة مصادر التموين بالسلاح والمعدات العسكرية.

حري التأكيد عليه أن الجو العام بمنطقة سيدي بلعباس تقبل إراديا احتضان سكانها للثورة مع بقية مناطق الوطن الأخرى التي ضربت أروع الأمثلة في التضحية والنضال تلبية لنداء الواجب الوطني نداء اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954. **(20)**

هذا العمل المسلح لم يكن حكرا على الرجال بل تزاحمت المرأة الجزائرية الرجل فيه وركبت موجة التحرر وساهمت بشراسة في الكفاح المسلح ، رافضة القهر والعبودية التي عانتها على أيدي الغاصبين والمجرمين.

شهدت مدينة سيدي بلعباس تشكيل خلايا نسوية سرية على الرغم من القبضة الحديدية للمستعمر لسكان المدينة ، والتواجد المكثف للفيف الأجنبي الذي ذكرناه آنفا ، فبعد أن تلقيهن تكوينا سياسيا و تدريبا عسكريا بالإضافة إلى متربصات في التمريض ، و الإسعافات الأولوية راحت جميلات مدينة سيدي بلعباس تقمن بالمهام التي أسندت إليهن كجمع المؤن **(21)** والتمريض للمجاهدين والفدائيين داخل المدينة وخارجها في القرى و المداشر ، وتعداه الأمر في أعالي جبال المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة كجبل الموكسي وعساس ، تسالة ، الضاية وجبل قديرات وغيرها **(22)** وكنّ النفس الثاني للثورة جنبا إلى جنب مساندة لأخيها الرجل ، وشاركن ببسالة في العمليات الفدائية والاشتباكات وخضن العديدة من المعارك الطاحنة بانتصار التي جرت وقائعها في قلب المدينة ، كما كن همزة وصل للمجاهدين بين المدن و الأرياف. **(23)**

وعن دور المرأة تجلى في ملحمة رددتها الأجيال وتغنى بها التاريخ من حناجر صدحت ملعلعة بصوت رنان كسح الآلة الفرنسية ودمرها بسواعد مشتركة بين المرأة والرجل قادها المغاوير والأشاوس لا يعرفون للشهادة خوفا هدفهم تشييد صرح وطن حر ، ومن خلال تقفي خطوات حياة الشهيدات والمجاهدات عن حرائر مدينة سيدي بلعباس ، أحاول أن أقدم نماذج عنهن.

ثالثا: فدائيات منطقة سيدي بلعباس

- **الشهيدة بابا أحمد الزهراء:**

ولدت الشهيدة بابا أحمد الزهراء يوم 28-01-1932 بمدينة سيدي بلعباس من أسرة فقيرة عاشت محرومة من عطف الأب الذي وافته المنية قبل ولادتها بـ15 يوما ، التحقت بجيش التحرير الوطني سنة 1956 ، بعد أن تعلمت القراءة والكتابة بمدرسة "**ابن خلدون**" بوسط المدينة ، فكانت من ألمع التلاميذ نشاطا وذكاءا ، وكثيرا ما كانت تبقى شاردة الذهن وهي جالسة على مقاعد الدراسة ، مما لفت انتباه معلمتها الفرنسية-نيكولا-**(Nicolas)** وأثارت دهشتها وفضولها ، وكان تفكير الشهيدة يدور حول الحالة السيئة التي كان يعيشها سكان المدينة ، وما زاد في إيمانها بقضية الوطن النشاط السياسي الذي كان متطورا بصورة بلغت ذروتها في الحي

الشعبي القرابة زيادة على حراك العمليات الفدائية التي كان يقوم بها الفدائيون آنذاك ، وكان لقاؤها بالشهيدة عظيم فتيحة والتي كان لها أثر كبير ومساندة في تمسكها بالقضية الوطنية. **(24)**

وفي عطلتها الصيفية التقت بمسؤول في الثورة عند خالتها بوهران ، فلمس فيها الروح الوطنية حيث طلب منها الالتحاق بجيش التحرير الوطني نيابة عن زوج خالتها الذي كان مريضا ، فأقعده عن القيام بالمهمة التي أوكلت إليه وهي مهمة التسيير ، وبناءا على طلب هذا الأخير ، رجعت إلى المدينة لتخيط لباسا أخضرا ولفيفا رمز للعلم الوطني ، عازمة على ترك والدتها وحيدة كون أخويها عبد النور و عبد القادر كانا في سجن وهران وهكذا صعدت الزهراء إلى معاقل الثورة الجبل في أواخر سنة 1956 رغم صغر سنها الذي كان لا يتجاوز 24 عاما ، إلا أنها كانت تمتاز بطول القامة وقوة البنية ، ومنذ ذلك التاريخ راحت الشهيدة تكثف من نشاطها رفقة زميلتها عظيم فتيحة. **(25)**

ومن ضمن العمليات التي سجلها التاريخ للشهيدة تلك العمليات الفدائية الجريئة التي قامت بها رفقة زميل لها المسمى"**نور الدين الحفاف**" ، بالقرب من مصنع مقابل حمام "**سقال شعيب**"**(26)** تسببت في مقتل صاحب المصنع وهو عميل للإستعمار وخائن للثورة ، فاستشهد رفيقها وأصيبت هي بجروح في رجلها ، ورغم ذلك تمكنت من الفرار لتتوجه إلى بحيرة "**سيدي مُحَمَّد بن علي**" حيث مكثت فيها مدة شهرا كاملا ، زارتها بعين المكان والدتها ، وبعد تماثلها للشفاء متوجهة صوب مدينة وهران لتتابع نشاطها الثوري ، قائمة بعدة عمليات فدائية ، لترحل إلى نواحي تيغنيف بولاية معسكر ، وهناك جرى اشتباك عنيف بين مجموعة من المجاهدين والقوات الاستعمارية ، فسقطت بابا أحمد الزهراء شهيدة وحاملة بيدها السلاح ، كان ذلك في ماي 1957 و دفنت هناك.

- **الشهيدة عراس رقية:**

هي الشهيدة المدعوة ليلى من مواليد 11 جويلية 1939 بسفيزف ولاية سيدي بلعباس ، إبنة محي الدين وبلجريوات خيرة ، تابعت دراستها الابتدائية بمسقط رأسها بسفيزف ، وأمام الوضعية المزرية التي كانت تعيشها البلاد في بداية سنة 1957 اتصل بها المجاهد ميلود بوجرارة بدوار الدحايحة قرب مدينة سفيزف ، أسندت لها مهمة جمع الأدوية والألبسة للمجاهدين ، والتي كانت تنشط ضمن خلية نسوية تديرها الشهيدة "**بوحريز رياش يمينة**".**(27)**

ومن المجاهدين التي كانت لهم اتصالات بها نذكر كل من :"**سي عبد المجيد**"، "**الباربو**"، "**زعطوط بلاندي**"، "**عبد القادر الغوال**"، "**جون بيار المدعو عبد القادر بيلان**" و"**سي رابح**" من معسكر، وبعد اعتقال والدها محي الدين، التحقت الشهيدة مباشرة صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1958 بأولاد بن يوب لتلقب "**بالإسم الثوري ليلى**"، وهنالك التقت بمجاهدين كبار أمثال النقيب "**المجاهد الطيب نهاري**"، ونظرا لحيويتها ومعنوياتها الكبيرة، أظهرت الشهيدة مهارتها في القتال بكل شجاعة، وقد شاركت في عدة عمليات عسكرية جريئة كالأعمال الفدائية والاشتباكات والمعارك نذكر منها: معركة العقبة التي وقعت أحداثها سنة 1958، واستشهد خلالها حوالي 40 مجاهدا، خسر العدو فيها العديد من العساكر، وفي نفس السنة شاركت في اشتباك قرب بلدة الحساسنة استشهد فيها المجاهد "**مختار بوقايد**" المدعو "نابالم" الذي أحرق فيها حيا قرب مدينة "**بوحنفية**" منزل "**سي عبد القادر**" الذي كان مركزا للمجاهدين يقابله مركز الجيش الفرنسي فكانت مجموعة من المجاهدين من ستة أفراد وثلاث مجاهدات تخطط للقيام بعملية هجوم على المركز العسكري على الساعة العاشرة ليلا، أين قتل على إثرها 05 من جنود فرنسا، وبعد هذه العملية النوعية وفي سنة 1959 انتقلت الشهيدة إلى ناحية سعيدة لتوسيع نشاطها الثوري.

وفي سنة 1960م وقع اشتباك بجبل"**إسطنبول**" ناحية سفيزف في إطار العملية العسكرية الفرنسية المعروفة باسم "**جومال**" (**Jumelles**) التي شارك فيها حوالي 113 مجاهد و (03) ثلاث مجاهدات من بينهن "**عراس رقية**" التي سقطت شهيدة في ميدان الشرف. **(28)**

- **الشهيدة عظيم فتيحة: (29)**

ولدت الشهيدة عظيم فتيحة يوم 14 ماي 1942بسيدي بلعباس من عائلة متوسطة الدخل، زاولت دراستها الابتدائية بمسقط رأسها، فكانت مجتهدة ومتفوقة ثم التحقت بثانوية البنات بالجزائر العاصمة أين تحصلت منها على شهادة التعليم المتوسط سنة 1959 ورغم بعد المسافة وتكاليف السفر فكانت تأمل في منافسة البنات الأوروبيات في الحصول على شهادة عليا، غير أن وفاة والدها عبد القادر أجبرها على ترك مقاعد الدراسة والتكفل بمتجره المتواجد بحي الأمير عبد القادر (القرابة) لترعى أسرتها رغم صغر سنها، وسرعان ما تحول الدكان إلى مقرا للمناضلين وملجأ للمجاهدين إذ كانت تجمع فيه الأموال والأدوية والأسلحة والذخيرة والألبسة العسكرية تحت إشراف الشهيد سي عبد الكريم **(30)** ومجموعة من المناضلين**(31)** والمناضلات أمثال الطيب إبراهيم فتيحة وأختها الشهيدة شريفة.

وعلى إثر معلومة استخبار اكتشف الاستعمار حقيقة ما يجري بالدكان وراح يراقب ثم يفتش عمن بداخله، حتى ألقى القبض على المجاهدة فتيحة كان ذلك في سنة 1960، فنكل

بها وسلط عليها أقصى أنواع العذاب صابرة متجلدة ، وخلال الاستنطاق أغلق عليها في زنزانة وحيدة مدة 15 يوما دونما أن تبوح بسر الثورة ، لتحول بعدها إلى مركز الفرز بمدينة المالح (ريوصالادو سابقا) بدائرة حمام بوحجر ولاية عين تموشنت ، ثم مثلت أمام محكمة القوات العسكرية بوهران ، بتهمة المساس بأمن الدولة الفرنسية ، فحكم عليها بـ10 سنوات سجنا غير نافذة ، ليطلق سراحها شريطة امتثالها اليومي بمركز الشرطة الفرنسية بسيدي بلعباس لإظهار تواجدها مع عدم مغادرتها تراب الولاية .

رغم القهر و الحد من الحرية لم تتخاذل أو تنكسر عزيمة الشهيدة عظيم فتيحة ولم تتخلى عن واجبها الوطني ، فقررت الالتحاق بالجبال إلى جانب إخوانها المجاهدين مع مطلع سنة1961 ، فعينت كاتبة للشهيد "**سي عبد الكريم**" قائد الناحية ، وعنها تسرد شهادة في شأنها من صديقتها المجاهدة **طيب إبراهيم فتيحة** قائلة أنها: "**بدأت مشاركتها في الثورة من1959 فكانت شابة ذات حيوية وشجاعة تعمل بصمت شديد، كيف لا وهي التي واجهت الاستعمار رغم القهر والتعذيب الوحشي المسلط عليها**".

وأثناء معركة ضارية ، استشهدت عظيم فتيحة بعد أن أطلق عليها العدو الرصاص ، وبعد رفضها الاستسلام وكان عمرها لا يتعدى 19 سنة.

- **الشهيدة بن ديمراد منصورية:**

ولدت الشهيدة بن ديمراد منصورية المدعوة صورية يوم 11-03-1940 بمدينة سيدي بلعباس من أسرة كل أفرادها مناضلين ومجاهدين ، بعد أن تابعت دروسها في الابتدائي والثانوي ، تحصلت على شهادة التمريض ، ودخلت تعمل بالقطاع الصحي منذ صغرها ، فكانت تتألم لمعانات شعبها ، الشيء الذي دفعها إلى الاتصال بمسؤولي الحركة الوطنية وعمرها لم يتجاوز السادسة عشرة سنة ، فقد جندتها الشهيدة خيرة لواحلة الملقبة بـ"**عربية**" ، بمركز رنيرا (**Renira**)، وهي مدرسة للخياطة يمارس فيها العمل الثوري ، وبأمر من المجاهد "**طيبي العربي**" و "**نجادي مُحَمَّد**" المدعو بكاي ، فكلفت بشراء الأسلحة والأدوية والألبسة ، ولم تمض في دربها الثوري طويلا حتى كشف العدو أمرها وألقي عليها القبض ، وزجت في السجن مدة ثلاثة أشهر ، ثم أطلق سراحها ، مما زادها الوضع حماسة و إسرارا على نصرة قضية شعبها فراحت تعمل كممرضة مساعدة للدكتور "**مُحَمَّدي**" ، بعدما أن تحصلت على كميات كبيرة من الأدوية من مستشفى سيدي بلعباس سنة 1957 ، وانكشف أمرها مرة ثانية ، وألقي عليها القبض وخضعت هذه المرة للتعذيب الوحشي بغرض وشاية مكان تواجد رفقائها ، لكنها أبت وبقيت صامتة وصامدة إلى غاية أن تم الإفراج عنها ، لتلتحق بكل شغف بصفوف المجاهدين بالجبال سنة 1957 ، حاملة السلاح ومسعفة للجرحى.

بقيت راكبة لدروب الجبال مدة أربعة سنوات متتالية حتى أن سقطت في ميدان الشرف يوم 06 جويلية 1961 إلى جانب الشهيد "**بن فرلو عبد القادر**" المدعو "**سي ناصر**" في شارع مارسال سردان سابقا -بحي سيدي أعمر– بطريق وهران ، واللذان كانا في مهمة إخراج ذخيرة السلاح ونقلها إلى الجبال ، فطوقتهما الدبابات وجند فرنسا في حدود الساعة العاشرة ليلا ليسقطا شهيدين في منزل المناضل صادور عمار ، بعد مقاومة باسلة ، وقبل أن تفارق الحياة قالت كلمتها الأخيرة "**بدمي أكتب الجزائر تحيا حرة ومستقلة**" وكان عمرها عشرون سنة.**(32)**

- **الشهيدة الطيب إبراهيم شريفة:**

ولدت الشهيدة الطيب إبراهيم الشريفة المدعوة صورية يوم 07 جوان 1938 بسيدي بلعباس من أسرة محافظة ، غادر والدها الفلاح مسقط رأسه بالقعدة(نواحي سيق بمعسكر) ليستقر بسيدي بلعباس ، زاولت دراستها الابتدائية بها وتحصلت على الشهادة الابتدائية النظامية ، والتحقت بمدرسة التربية والتعليم الحرة ، بعدما حفظت جزءا كبيرا من القرآن الكريم ، وكان من بين أساتذتها الشيخ مُحَمَّد القباطي ، وفي سنة 1957 ناضلت ضمن المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني مع المجاهدة الواحلة خيرة ، والشهيدة عفان فاطمة ، والأختين عزة صالة وجميلة ، والفقير ملوكة المدعوة خديجة ، وبن ديمراد صورية ، وسقال حفيظة ، وخيرة النبية المدعوة شادية.

إذ كانت في بداية الأمر تعمل كمتصلة ومسبلة ، تجمع الاشتراكات من الأموال وتقوم بنقل السلاح ، وكان إيمانها قويا ومفعمة بالروح الوطنية ، ولم تتأخر عن القيام بواجبها كمواطنة جزائرية ، حتى جاء اليوم الذي اكتشف أمرها العدو فاعتقلها مرات عدة وسلط عليها عذاب قاس ، فعلقت من شعرها ، وزج بها في السجون ، وهي نفس الفترة - 1960- التي إعتقلت فيها الشهيدة عظيم فتيحة ، ثم نقلت إلى سجن __ المكتب الثاني __ ومنه إلى مركز التعذيب "**ريوصالادو**" بالمالح بعين تموشنت ، ثم ثكنة اللفيف الأجنبي بسيدي بلعباس ثم إلى سجن وهران ، أين حكمت عليها المحكمة الدائمة للقوات العسكرية بالسجن مدة غير نافذة لعدم ثبوت إدانتها ، وبعد خروجها من السجن ، عادت من جديد إلى النشاط النضالي ، إلى أن جاء يوم 17 ماي 1962 ، اليوم الذي وقعت في كمين في طريق بلدية تسالة وهي محملة بالأسلحة والأدوية على متن شاحنة ، وكان بصحبها الشهيد "**سي بغداد لي مُحَمَّد**" ، فانفجرت الشاحنة بمن فيها ، جراء قنبلة يدوية رميت من قبل أحد عساكر فرنسا ، فهبطت شريفة من الشاحنة وجسدها تلتهمه النيران ليقابلها رصاص العدو فسقطت شهيدة وعمرها لا يتعدى 24 سنة. **(33)**

- **المجاهدة الواحلة خيرة:**

ولدت في 05 فيفري 1931 بشارع "**مرابو**" من عائلة عريقة تتكون من سبعة أبناء (05 أولاد وبنتين) والدها يسمى الحاج أحمد تامي من الشخصيات المعروفة بالحي العريق بريالطو-زبيدة عبد القادر حاليا-**(34)**المجاهدة الملقبة بـ"**عربية**" تعلمت الخياطة بسيدي بلعباس ، وسافرت إلى جنيف عند أحد أصدقاء أخيها لتكمل دراستها وتحصلت على الشهادة في هذا المجال من لوزان ، في 1953 عادت إلى أرض الوطن وفتحت مدرسة لتعليم الخياطة ، وفي 1956 اتصلت بها ج.ت.و لتستقطب من المدرسة ذوات الروح الوطنية العالية تمهيدا لتجنيدهن في صفوف الثورة وهما: عبد الدايم زهرة المسماة "**عيشة**" ، و"**بن سعيد خيرة**" المسماة "**فاطمة**" ، وكن يجمعن الأدوية و الملابس و الأموال للمجاهدين .

كما التحقت بالثورة زميلاتها أمثال عفان فاطمة المسماة زهية ، التي سقطت في ميدان الشرف عام 1957 ، وضبطت بحوزتها وثائق سرية للثورة بها أسماء المجاهدات وكانت البطلة إحداهن باسمها الثوري "**عربية**" لا غير ، ليتم إلقاء القبض على سي يحي وبعد معاناة مع التعذيب و التنكيل أقر على الاسم الثوري "**عربية**" ونوه عن طلاسمه بذكر الاسم الحقيقي له وهو "**لواحلة خيرة**" ليتم القبض عليها في شهر جوان من نفس السنة بسيدي بلعباس من طرف الشرطة القضائية الفرنسية ، فتعرضت للعذاب المعنوي من خلال الاستجواب ، الذي دام 15 يوما دونما أن تفشي ما تعرف من أسرار الثورة غير ما كان يعلم به المحققون من أخبار مستهلكة لا غير وبقيت عندهم بسيدي بلعباس مدة 09 أشهر التقت فيها بالشهيدة عبد الدايم زهرة التي كانت مصابة بعمودها الفقري جراء اشتباك مع العدو.

حكم على المجاهدة بـ 04 سنوات سجن و عقوبة تكميلية الحرمان من الحقوق المدنية لـ20 سنة مقبلة ، ونقلت إلى سجن وهران يوم 09 أكتوبر1958 ، وبعد الاستئناف قلصت مدة السجن إلى سنتان ، وسرحت منه في مارس 1959 ، وبعدها كانت تؤكد وجودها بالمدينة بمرور 15 يوما لتوقع بسجل الحضور لدى الشرطة الفرنسية**(35)** ومنذ19 مارس 1961 شاركت في عمليات الجيش السري عن طريق فتح عيادات سرية.

فكانت خيرة الواحلة ضمن النساء اللواتي قمن بتنظيم استفتاء تقرير المصير ، و في 23 جانفي 1963 عقد أول مؤتمر يجمع الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات ، و شاركت فيه مع عدة شخصيات مثل الوزير بن حمودة وباية الحسين ، و جميلة بوحيرد ، و خديجة خثير و السيدة صالح باي ، و السيدة لخضيري و غيرهم.

كما قامت خيرة الواحلة بجولة إلى الصين و الفيتنام و الإتحاد السوفياتي حيث كلفت برئاسة وفد نسائي و الذي دعت إليه الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات الناشئ إلى تلك الدول و دامت هذه الجولة شهرين.

و من خلال ذلك تعرفن على عدة وفود شقيقة وصديقة للجزائر ، و استقبلت من طرف اللجنة الإفريقية الآسيوية في الصين ، و في الفيتنام ساعد الوفد الجزائري و على رأسه خيرة الواحلة و بعدما طلب الجزائريين القاطنين بالفيتنام و المتزوجين من نساء فيتناميات و رغبتهم في العودة إلى أرض الوطن و كان للبعض منهم أن تحقق حلمهم و عادوا إلى الجزائر رفقة زوجته و أولاده.

و في الاتحاد السوفياتي زارت خيرة الواحلة و رفيقاتها عدة معالم و مدن صحبة السفير الجزائري آنذاك "بن يحي" ، و بعد عودتها إلى أرض الوطن تقلدت منصب نائبة بالبلدية بسيدي بلعباس في نفس السنة ، و قد بقيت تناضل في صفوف اتحاد النساء الجزائريات ، كما تقلدت منصب عضوة مجلس قسمة سيدي بلعباس وعضوة خلية الحزب ، و من مهامها أيضا عضو في المجلس الولائي لمرتين ، وفي خضم الأعمال التي قامت بها بقيت خيرة الواحلة تعلم الفتيات حرفة الخياطة بأنواعها.**(36)**

توفيت المجاهدة يوم 11 جانفي 2006 بمكة المكرمة عندما كانت بصدد تأذية مناسك الحج ، رحمها الله.

- **المجاهدة الطيب إبراهيم فتيحة: (37)**

ولدت المجاهدة بتاريخ 12 أفريل 1944 بسيدي بلعباس ، من أسرة محافظة إذ كان أبويها يحفظان القرآن الكريم ، من بين العائلات الفلاحية ببلدية القعدة التابعة لولاية معسكر قبل أن تقطن بسيدي بلعباس عندما بلغت فتيحة سن السادسة دخلت المدرسة الابتدائية وبالضبط مدرسة "**موليار**" **(38)** لتتابع دراستها بعد ذلك بإكمالية البنات (الكاهنة حاليا)، وفي سن العاشرة من عمرها كانت هوايتها المفضلة متابعة الأحداث السياسية ، وقراءة الصحف التي كانت تشتريها بالنقود التي كانت يمنحها إياها والدها بدلا من شراء الحلويات ، وكانت تزاول دروسها باللغة العربية وأصول الدين الإسلامية بمدرسة جمعية العلماء المسلمين "**مدرسة النصر**" كون والدها كان عضوا بهذه الجمعية ، ونظرا للوضعية الاجتماعية التي كانت تعيشها أسرتها أجبرت على ترك مقاعد الدراسة لتعمل كممرضة عند الطبيب اليهودي "**بن سيمون**" الذي كانت له عيادة في شارع "**موليار**" تعالج المرضى وتوفر لهم الدواء. **(39)**

في سن الرابعة عشرة من عمرها انضمت المجاهدة إلى المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بالولاية الخامسة الناحية الثالثة المنطقة الخامسة ، وكان نشاطها محتكا وأختها الشهيدة طيب إبراهيم الشريفة ،يقتصر على تموين المجاهدين بالأدوية.

وفي سنة 1957 تلقت المجاهدة رسالة من الشهيد "**بن فرلو عبد القادر**" مطالبا إياها الالتحاق بالجبل ككاتبة وممرضة بناحية تسالة ، وهي اللحظة التي انتظرتها طويلا وحلمت بها لتفجر من خلالها طاقتها الثورية ، فقررت قبل الذهاب عند المجاهدين أخذ كل الأدوية الموجودة بعيادة الطبيب اليهودي إلى جانب بعض أدوات الجراحة ومسدسين ، فشحنت أمتعتها على متن عربة "**كارو**" أي -حنطور- لتتوجه إلى مزرعة المعمر"**موروا**" ببلدية تسالة ، التي كانت مركز للمجاهدين وعند خروجها من المدينة كادت أن تقع في شباك العساكر لولا ذكاؤها الثاقب ، إذ زعمت لرئيس الفرقة للفيف الأجنبي بمركز العبور أنها متوجهة إلى "**الوالي الصالح**" سيدي مُحَّد بن علي للتبرك فيه فتجنبت التفتيش ، ومكثت بالمزرعة طول النهار ترعى الأغنام خشية من اكتشاف أمرها منتظرة حلول الليل لتتصل بقائد الناحية.

كان نشاط "**جميلة**" متركز على ناحية سيدي بلعباس ، متنقلة من مخبأ لآخر مع رفقائها في السلاح ، وبعد سنة كاملة قضتها في الجبل شاركت في عدة اشتباكات وعمليات فدائية: **(40)**

▪ **<u>الإشتباك الأول</u>**: حدث يوم 1961/02/22 بطريق تسالة بمحاذاة مزرعة أحد المعمرين والمسماة-بوتييه- بمعية المجاهدين "**لاريش قادة**" الملقب بـ"**سي رمضان**" ، و"**عزام عبد القادر**" الملقب بـ"**سي بن علال**" و"**سي الغوثي**" ، وقع هذا الاشتباك ليلا في شهر رمضان بعد معلومة استخباراتية من أحد الخونة ليقبع عساكر فرنسا بالمرصاد للمجاهدين مترصدين لهم في كمين ، وبعد تبادل الطلقات استشهد الجميع ماعدا المجاهدة "**فتيحة**" وتهرب من الطوق وغير بعيد من مسرح الأحداث وخوفا منها أن تضبط وتقع أسيرة في يد جند فرنسا طمرت وثائق الثورة التي كانت بحوزتها تحت التراب ، وغير بعيد سمعت وقع الأقدام وعلمت أنها ملاحقة لتهتدي وتقفز على جذع شجرة وتصعد عليها دون حراك مستغلة عتمة الليل ، مضللة العدو ولم يتم العثور عليها ، ولما هدأت الأوضاع وراح الجند ، وبعد مضي زمن حينما بدأ الصبح يتنفس هربت المجاهدة نحو طريق بوسن باتجاه قلعة "**بيران**" فلاح أمامها نفر من الفلاحين الذين يقومون بحرث الأرض ، ولما علموا أنها مجاهدة ملاحقة من طرف العدو ، منحت وألبست زي أحدهم متنكرة فيه لتبدو وكأنها رجل تمويها منها ، كون العسكر الفرنسي كان يلاحق إمرأة ، لتعود أدراجها إلى حي قمبيطة بمدينة سيدي بلعباس صوب مزرعة ولد خليفة ، لتستريح وتعاود التنقل صوب دوار العمارنة.

▪ **الإشتباك الثاني** :حدث يوم1961/02/27 ، وهي متجهة على مسار طريق العمارنة فالتقت بكل من "**سي فوضيل**" و"**سي زين الدين**" و"**سي منور**" ، وعلموا أنهم مراقبون وملاحقون ومحاصرون من قبل رجال الدرك الفرنسي واللفيف الأجنبي ، وهم داخل المخبأ (كازما) ، تم حرق الوثائق الثورية مع الأموال حتى لا تقع في يد جند فرنسا ، في المخبأ فوقع اشتباك بين المجاهدين والعدو الذي دام قرابة الساعة والنصف ،وكان اشتباك عنيف فاستشهد كل من: "**سي الفضيل**" و"**سي منور**" ، وجرح "**سي زين الدين**" بجروح بليغة ، كما أصيبت المجاهدة "**الطيب إبراهيم فتيحة**" بجروح خطيرة جراء تلقيها 17 رصاصة اخترقت جسدها إلى جانب إختراق شظايا قنبلة نقلت على إثرها إلى المستشفى.

ولما تماثلت للشفاء ألحقت بالمكتب الثاني وبقت فيه مدة 25 يوما تلاقي مرارة التعذيب ، ثم إلى ثكنة اللفيف الأجنبي وبقيت بها 10 أيام ، ثم إلى مركز الفرز بريوصالادو مدة 30 يوما ، دونما أن ينتزع منها العدو اعترافا ، لتسجن في سيدي بلعباس مدة ثلاثة أشهر ، ثم حولت إلى سجن وهران أين حكم عليها من طرف المحكمة العسكرية يوم 17 أكتوبر 1961 بـ 10 سنوات سجنا نافذة ، استأنفت الحكم أين خففت عنها مدة السجن لتصبح بثلاث سنوات سجنا ، ولتحرر يوم 30 أفريل 1962.**(41)**

وبعد الاستقلال وظفت في القطاع الصحي وكلفت بعدة مهمات اجتماعية خاصة على المستوى البلدي والولائي والوطني وتابعت نضالها إلى جانب أخواتها في الاتحاد النسوي ومنظمة المجاهدين ، ثم نائبة لمديرة الصحة بولاية سيدي بلعباس مدة11 سنة ، ثم مديرة القطاع الصحي لبلدية ابن باديس قبل أن تحال على التقاعد ، ولا تزال تقوم بعدة أعمال إنسانية اتجاه المعوقين واليتامى والعجزة. **(42)**

● **المجاهدة داني الكبير سعدية: (43)**

ببسالتها وشجاعتها حيرت الجيش الفرنسي ودوخت العقول البشرية ، فرغم صغر سنها آنذاك إلا أن إصرار "**داني الكبير سعدية**" على الجهاد من أجل تحرير الحبيبة الجزائر كان فوق كل اعتبار ، فتخلت "**محجوبة الصغيرة**" الاسم الذي أطلق عليها إبان الثورة ، عن الأهل والدراسة والتحقت بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني سنة 1958 وعمرها لم يتجاوز الـ 17 سنة ، بحيث كان يقتصر دورها على جلب الدواء من مستشفى بلعباس أين كانت تتربص كممرضة وإرساله إلى المجاهدين عن طريق شقيقتها المجاهدة ، لتوسع نشاطها الجهادي سنة 1959 وتنتقل إلى الجبل لتحارب جنبا إلى جنب أخيها الرجل وتتسلح بالعزيمة والإرادة وكل ما تملك من قوة من اجل تحرير الوطن الغالي.

بدأت المجاهدة الشجاعة مشوارها المسلح بولاية عين تموشنت التي كانت تنتمي إلى المنطقة الثالثة أين شاركت مع رفقائها في السلاح في عدة عمليات عسكرية أهمها تلك التي شهدها دوار "**المساعيد**" ببلدية بوزجار تم من خلالها الاستحواذ على 7 رشاشات ، ليتم تحويلها بعد مظاهرات 1960 إلى المنطقة الخامسة بسيدي بلعباس مسقط رأسها أين كلفت مع رفيقها في الجهاد "**سي المخطار**" بإعداد التقارير العسكرية وجمع الأموال ، وفي ذات يوم من شهر جويلية 1960 تسرد المجاهدة التي استقبلتنا بصدر رحب بمسكنها الكائن بوسط المدينة ، أنها قامت رفقة "**سي المختار**" بقتل ملازم في سلاح الطيران في الجيش الفرنسي بعد اعتراض طريق موكبه بالمخرج الجنوبي لسيدي بلعباس وإطلاق النار عليه ليقوما بعدها بالفرار وسط الغابات المحاذية ، وفي اليوم الموالي أعلن الجيش الفرنسي حالة الطوارئ وتم تطويق كل المنافذ وتم تدوين اسم الفتاة الصغيرة في القائمة السوداء قبل أن يتم إلقاء القبض عليها بحي سيدي ياسين في نفس السنة .

المجاهدة الفذة أطال الله في عمرها وكما تطرقنا عن مسيرتها الثورية فيما سبق على أنها فدائية ... وبإيعاز من الملازم "**سي عبد الكريم**" مفاده ضرورة التوجه إلى حي سيدي ياسين بقلب مدينة سيدي بلعباس بغية جلب مسدس أسطواني كان مخبأ في بيت أحد المناضلين ونقله إلى ذات الفوج الفدائي للقيام بعملية نوعية ضد عساكر فرنسا ، وفي طريق المجاهدة وبعد وشاية من أحد الخائنات تم القبض عليها من طرف النقيب "**بونس**" (**Pons**) ليتم نقلها إلى معصرة الزيتون بطريق معسكر ليسلط عليها عذاب جهنمي مدة 10 أيام متتالية لتمكث بالمركز مدة ستة (06) أشهر عذبت بالكهرباء والضرب بالسوط وإغمارها بالماء.

وعن شهادتها الحية تؤكد:" **أنها حينما كانت تدق الساعة منتصف الليل:"تقول كنت أخرج بمعية المقبوض عليهم ويتم تعذيبنا داخل قبو من طرف "مينوس"، ويؤتى بسرير ويتم بسط جسدي عليه، وأكبل من يدايا ورجلايا، ويقومون بكي جسدي كله باستعمال آلة الصعق الكهربائية دونما أن أتفوه بكلمة سر عن المجاهدين رغم معرفتي بجميع الأسرار الثورية ، وأمام عنادي وصبري يتم استعمال الماء المتواجد بالقبو عن طريق توصيل خرطوم ماء بالحنفية ويدخل في فمي وأرغم على الشرب دون أن آخذ أنفاسي ،حتى يغمى علي وبعد استعادتي لوعي أتحسس خروج الماء من أنفي، ثم يؤتى بطبيب المركز ليتفحصني ويعاين مؤشراتي الحيوية والجسدية ليبقيني الجلاد متيقظة، ويطرح سؤالا على الطبيب: أهل هي مقاومة للعذاب أهل بها حياة ؟ ...".**

وتسترسل المجاهدة شاردة الذهن غائرة العينين تذرف دمعا تارة وزخاة من الذكريات تارة أخرى ، والتي كانت سنها حين ذاك قاصرة نحيلة الجسد ، وتمتلك عزيمة قوية لا تكل أبدا. **(44)**

وبعدما أن تعب الجلاد **بونس** من تسليط العذاب الأليم على المجاهدة أوتي بالجلاد **قودينو (Godino)** ليوجه لها وابلا من العذاب ليلقم مسدسه ويضعه على رأسها ويهددها بطلق النار لكنها لم تأبه وصبرت وتحدته قائلة هلم ، نفذ ، أطلق ، فإيماني باستقلال الجزائر قوي وأنكم سترحلون عن وطننا ، فاستشاط العدو وهم في تسليط أقصى العذاب على المجاهدة وتفوه أمامه **بونس** ليؤزه على شحذ ضغينته وهي تسمع حديثهما قائلا له: "**إذا ما استطعت أن تفتك منها بمعلومة أو تبوح لك الأسيرة بسر عن الثورة ستكافئ ويتم ترقيتك في الرتبة الأعلى**" ، ولكنها كسرت إرادتهما وتجلدت ولم تتفوه بكلمة تخص المجاهدين أو الثورة ، فأمر الجلاد بستة (06) من معاونيه من الخونة بإخراجها وقتلها في مقبرة المولى عبد القادر ، فأمرها الجلاد **مينوس (MUNOS)**بترك رسالة أو وصية لوالديها فرفضت ، أصر وألح للمرة الثانية على طلبه لكن رفضت متعنتة لأمره ، فقال لها: "**الحياة ستنتهي معك**..." فعقدوا العزم على تنفيذ مأربهم ، وحينما هموا لإركابها على متن سيارة **جيب (Jeep)** لتنفيذ أمر القتل ، حل عليهم قائد اللفيف الأجنبي **ميدون (Midon)** فأمرهم بإعادتها إلى زنزانتها كونها قاصرة وأنه في غنى عن التحقيق في ذات الشأن ظف إلى تقيده في نظره بمعاهدة جينيف المتعلقة بحماية ومعاملة الأسرى ، وأمر الجلاد **بونس** باستكمال الملف ومعاملتها بلطف ومحاكمتها دون قتلها ، وإن لم ينصاع لأمره سيتصل إذا تطلب الحال بالجنرال ديغول عن قضيتها ، فهاب الجلادون منه وأعادوها ، وحولت إلى **مزرعة بارج (Ferme Berge)** بمخرج حي ماكوني بسيدي بلعباس ، ليتم التحفظ عليها مدة أسبوع ، لتحول مرة أخرى إلى سجن وسط المدينة ، ولكن آمر السجن هاب ورفض استقبال الفدائية "**محجوبة** " ، لتحول مرة ثالثة إلى معتقل النساء **تيفيشون** بمدينة تيبازة دونما أن يتم تعذيبها مدة بقائها به حتى تاريخ وقف إطلاق النار بمضي أسبوع ، وسرحت منه يوم 24 مارس 1962 ، لتتجه بمعرفة سكان مدينة البليدة ولتركب القطار المتجه إلى مدينة سيدي بلعباس بمعية رفيقاتها **عاشور** المدعوة **جميلة** من المعتقل لتصلا إليها نهارا وهي خالية من المارة ، فأوجست المجاهدة في نفسها خيفة ووقفت تتحسس الأمر ، كيف لا وهي المجاهدة الفطنة ذات الباع في البطولة والإقدام ، لتمشي بمعية رفيقتها على مشطي رجليهما في ترقب وحذر على طول طريق السكة الحديدية لتدخلا معا المنزل العائلي الخاص بالمجاهدة ، وبعد استبيان واستقصاء عرفت أن **منظمة الجيش السري** تنفذ القتل و الاغتيال الجماعي للمواطنين ، ولم تكل واتجهت إلى حي القرابة الشعبي **بحمام بن شيحة** ، فطالبت الجمع بالدفاع والانتفاض ضد منظمة الجيش السري **(Organisation Armée Secrète)** فقيل لها أن السلاح شحيح ، وأنه متواجد بمدينة تلمسان عند القائد "**سي ناصر**" ، فبادرت بمعية جندي لجيش التحرير الوطني للإتيان به ، فأعلمها القائد أن قطع السلاح متواجدة بحمام بوحجر لدى أحد المناضلين فسلمها وثيقة "**أمر بمهمة**" كون السلاح ذو قيمة فنية وقتالية

عالية ، للتعريف عن نفسها وليسمح لها بنقل وجلب السلاح إلى مدينة سيد بلعباس ، وأكملت المهمة بنجاح وتم تدعيم الثورة و المجاهدين بالسلاح ، وبقيت المجاهدة في إسعاف المرضى بالمدرسة تحت إمرة الطبيب "**سي صابر**" حتى نيل الحرية والاستقلال. **(45)**

الخاتمة:

لقد شخصنا وعرضنا نماذج عن فدائيات منطقة سيدي بلعياس ممن عاهدوا الثورة حتى آخر نفس ، ولبوا نداء الوطن في هبة فرد واحد ، وقالوا: "**لا لفرنسا**" ورفض وجوده والعمل على رحيله رغم هول المعاناة مع القهر والتعذيب ، لا الدم ، ولا الدموع زعزعت من عقيدة الجميع على أن النصر قريب.

فلقد كانت ثورة نوفمبر هي الوجه الحقيقي للجزائريين بكل ما تحمله من أبعاد وطنية ودولية ساهمت في تقويض أركان الاستعمار الحديث ، حيث باركتها كل شرائح المجتمع وفئاته المختلفة رجالا و نساءا وشيوخا و أطفالا كشعاع أمل أنار كل أرجاء الوطن الجزائري تكللت بنصر مظفر.

إذن ، هكذا سارعت وساهمت المرأة مع باقي زميلاتها بكل حزم وعزم بمدينة سيدي بلعباس حاملة مع الرجل لواء الجهاد مقدمة نفسها قربانا للحرية وعلى جبينها الراية الوطنية شامخة فلم تتردد أو تتوانى أو تنكسر عزيمتها طيلة عمر الثورة ، والمشاركة الفعالة في العمليات الفدائية و التلاحم في الاشتباكات بالمدن والجبال ودماؤهن الزكية ارتوت منها تربة مدينة سيدي بلعباس ، متاخمة مع أرواح المجاهدين ، في سبيل كرامة شعب أراد الحرية.

وهن اللائي سارعن إلى طلب التكوين والتدريب على التمريض وإتقان الإسعافات الأولوية ولمداواة المجاهدين والفدائيين المصابين داخل المدينة وفي القرى وحتى في أعالي الجبال ، فاهتمت بالسياسة ومداعبة الأسلحة منذ مرحلة يفوعهن ونعومة أظافرهن ، فراحت جميلات سيدي بلعباس تقمن بالمهام التي أسندت إليهن كجمع المؤن ، وتقدمت المرأة إلى ساحات الشرف بخطى ثابتة صارخة في وجه الظلم قائلة:" **لا بد للقيد أن ينكسر**" ، هن رعيل آمن بالوطنية و الحرية فلم تهزم إرادتهن لا في الأحراش ولا في الوديان بل واصلت تقدمها نحو مشعل النصر والحرية.

الإحالات:

1. **الفداء:** تعني كلمة فداء في مصطلح الثورة التحريرية فداء النفس وتقديمها تضحية سواء لنيل الغاية أو الاستشهاد ، والفداء أسلوب من أساليب الكفاح المسلح فرضته ظروف حتمية لتحقيق الأهداف المرجوة وقد اعتمدته جبهة التحرير الوطني منذ إعلانها الثورة المسلحة خاصة في المدن الكبرى ، بحكم ظروفها وطبيعتها ، والفدائي هو شخص يفدي بنفسه الوطن والتطوع للموت ، يرتدي ملابس مدنية غير متميزة كبقية الشعب في المدن حتى لا يلفت الأنظار عند تحركاته ، وفي بداية الأمر كان جنود جيش التحرير الوطني هم الذين يقومون

بالعمليات الفدائية ، لكن بعد ذلك تطور الأمر فوضعت تحت تصرفها تشكيلات فدائية ، وتعود بداية العمل الفدائي إلى عام 1947 وهو تاريخ إنشاء المنظمة السرية ، وإذا أردنا أن نعرفه وجدناه وسيلة لبث الرعب وإحداث الهلع والفزع في نفوس الاستعماريين وأعوانهم من جهة ، وأداة فعالة لكسب الجماهير إلى صفوف جبهة التحرير الوطني داخل المدن والقرى من جهة أخرى ، إضافة إلى ذلك انه همزة وصل بين الجماهير التي يرفع من معنوياتها والثورة التي تسعى إلى مساندتها عن طريق ملاحقة أعداء البلاد.

إن تنظيم العمل الفدائي يكون سريا بداية من اختيار المناضل إلى غاية انتهاء العملية ،كان في كل قطاع في المدينة مسؤول يساعد اثنان أو أكثر ، وكان لكل مساعد فوجان أو خليتان تظم كل خلية عضوين ومسؤولا وتحتفظ بسرها ولا يمكن أن تعرف أي شيء عن بقية الخلايا ، وقد كان يعتمد على نظام الأفواج المحدودة العدد ، يكون هذا في المدن الكبرى ، أما بالنسبة للمدن الصغرى والقرى فان الفداء فيها كان ينفذه مسبل وجندي بأمر من الجيش الوطني ، ويعتمد العمل الفدائي على ما يلي:

- مراقبة الخونة وأذيال الاستعمار ، وتتبع خطواتهم قصد معاقبتهم والقضاء عليهم.
- تتبع رجال المخابرات الاستعماريين وإعدامهم ،وخاصة غلاة المستعمرين ممن يعقدون على الجزائريين الذين تكاثر عددهم في المدن الجزائرية ومنها مدينة سيدي بلعباس التي تعتبر من أشهر المناطق الجزائرية تواجدا للمعمرين.

ومن هنا ازدادت أهمية وفائدة العمل الفدائي لمراقبة هؤلاء الاستعماريين الذين تضاعفت وازدادت أنشطتهم الإرهابية وعداءاتهم لعناصر جيش وجبهة التحرير الوطني ،ولمعالجة الموقف اتخذت قيادة المنطقة جميع الوسائل وجندت جميع الإمكانيات التي تملكها لإنجاح الأعمال الفدائية ،والمحافظة على أجهزة خلايا الفدائية السرية وذلك لتحقيق مخططاتها المسطرة ضمن مشروعها القاضي بتصفية الشبكة الإرهابية للاستعماريين وغلاتهم.

كان الفدائي يقوم بعمليات معينة وهذا شرط أساسي لقبوله في صفوف جيش التحرير الوطني ، أو ليبرأ نفسه من عقاب إذا كان قد ارتكب خطأ ما ، ويعتبر الفدائيون كقوات احتياطية لجيش التحرير لأن شروط التجنيد كانت قاسية جدا ،بحيث لا يقبل أي فرد في صفوف الجيش إلا بمقاييس دقيقة ، مما جعل الثورة تعيش أخصب فتراتها.

كان الهدف من تنشيط العمل الفدائي في المدن هوا براز وجود الثورة في كل مكان و في كل وقت ، وأن قتل أي خائن يقصد أعطاء درس لغيره من الخونة وأن يد الجبهة سوف تطورهم أينما ذهبوا ،

لمزيد من التفاصيل حوله ينظر إلى:

■ بومالي(أحسن) ، "**استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى1954-1962**" ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، وحدة رويبة ، الجزائر ، ص ص (108، 106).

■ بوالطمين (جودي الأخضر)، "**لمحات من ثورة الجزائر**"، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب1987، ص ص (287، 291).

■ قليل(عمار)، "**ملحمة الجزائر الجديدة**"، الجزء الثاني، الطبعة الأول 1412هـ/1991، طبع دار البعث، قسنطينة الجزائر، ص ص (310، 311).

■ مرتاض (عبد المالك)، "**دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)**"، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.ص 64.

2. **حرب العصابات:** اعتمده جيش التحرير الوطني قام في صورتين، جيش ميداني ويتبع حرب العصابات، وتنصب هجوماته على الجيش الاستعماري وفدائيين يعملون بصورة منفردة في الأحيان، وكانت خطة حرب العصابات التي اعتمدها جيش التحرير الوطني تتمثل في شعار "أضرب واهرب"، فكان المجاهدون يراقبون تحركات جيش العدو ويقتنصون الفرص الملائمة ويعدون الخطة الحربة الهجومية التي تليق بالزمكنة وطبيعة القافلة العسكرية المراد مهاجمتها، وكانت هذه الخطة ناجحة بنسبة كبيرة دون خسائر تذكر، وهذه الخطة أغضبت الفرنسيين كثيرا وأفشلت جميع خططهم الحربية، مرتاض (عبد المالك)، **المرجع السابق**، ص ص (41،43)

3. **مجلة أضواء**، **العدد الثالث**2000، نشرة إعلامية تاريخية فصلية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية سيدي بلعباس ،مصلحة المحافظة على التراث التاريخي والثقافي، ص29.

4. سورة الصف، الآية 11.

5. طلاس(مصطفى)، العسلي(بسام)، "**الثورة الجزائرية**"، طلاس للدراسة والترجمة والنشر، دمشق ،1984، ص 434.

6. **مجلة أضواء، العدد الأول**1998، نشرة إعلامية تاريخية فصلية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية سيدي بلعباس، مصلحة المحافظة على التراث التاريخي والثقافي، ص 30.

7. بوالطمين(جودي الأخضر)،"الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير"، **مجلة أول نوفمبر**، عدد 45،السنة 1980، من إعداد المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 64.

8. بركات(أنيسة)، "**محاضرات وداسات تاريخية حول الجزائر**"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1995، ص 101.

9. بوصفصاف(عبد الكريم) ،"**المرأة الجزائرية قيمة من قيم الثورة الجزائرية**"، **مجلة القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية (1954-1962)**، الجزء الأول، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، أفريل 2003، ص8.

10. جويدة (جاري)، "**وقفات في الأدوار الريادية للمرأة الريادية إبان الثورة التحريرية**" ، **مجلة القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية (1954-1962)**، الجزء الأول، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص113.

11. **بعد مؤتمر الصومام**: محطة تاريخية هامة في مسار الثورة الجزائرية ،حيث اهتم في مناقشته بمسألة تقييم المرحلة المقطوعة من حياة الثورة الجزائرية، معتنيا بإعادة تنظيم هياكلها السياسية والعسكرية والإدارية، وتجنيد الفئات الشعبية وتعبئتها في تدعيم الكفاح المسلح الذي يبقى مستمرا، كما اهتم بوسائل العمل والدعاية بالإضافة إلى تقديم مشروعا سلميا لتسوية القضية الجزائرية الذي يكرس الاستقلال.

12. مقتطف من ميثاق مؤتمر الصومام، **وحول منهج الصومام في موضوع الحركة النسائية، أنظر:**

- العسلي(بسام)، "**المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري**"_طبعة خاصة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 2010، ص221.

13. حلوش(عبد القادر)،"**شهادات حول الحرب التحريرية**"، دفاتر التاريخ المغربية ،ا لعدد1988، مخبر تاريخ الجزائر وإفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط الغربي، معهد علم الاجتماع ،جامعة وهران، ص ص(68-80)، **ولمزيد من التفاصيل حول موضوع التعذيب الاستعمارية إبان الثورة التحريرية أنظر:**

- نجادي(بوعلام)، "**الجلادون 1830-1962**"، ترجمة:مُحَمَّد المعراجي ،منشورات ANEP، ص ص(270، 271)، **وأنظر كذلك**: الحصة التي نشطها الأستاذ الباحث"بوعلام نجادي" بمقر إذاعة سيدي بلعباس حول جرائم فرنسا في منطقة سيدي بلعباس، بمناسبة إحياء ذكرى السادسة والأربعين لاسترجاع السيادة الوطنية.

14. بلعربي(خالد)،"تساؤلات **حول دور المدينة الجزائرية في مناهضة الاحتلال الفرنسي_سيدي بلعباس نموذجا_**"، **المجلة التاريخية المغاربية**، العدد121 ،السنة الثالثة والثلاثون ، مارس2006 ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس ، ص ص(11-19).

15. **اللفيف الأجنبي (La Légion Etrangère):** هي هيأة عسكرية فرنسية تتألف من مرتزقة أجانب تأسست في الجزائر من قبل "لويس فيليب" (Louis Philipe)- 1830 ، 1848-، بتاريخ 10 مارس 1831 لكن وجوده في الجزائر سيكون سنة بعد ذلك أي في 1832 ، إن اختيار منطقة سيدي بلعباس لاستقرار وحدات اللفيف الأجنبي وتمركزه بها كان يهدف إلى: التوغل في منطقة بني عامر حلفاء الأمير عبد القادر ومراقبهم والهيمنة على أراضيهم ، مصادر الأراضي الخصبة لسهول مكرة ، ملاتة ، سيق ، المحمدية ، ومعسكر ، ولربط بين وهران ومعسكر من جهة و بين وهران وتلمسان من جهة أخرى و الحفاظ على الطريق المؤدي إلى الجنوب مفتوحا عن طريق الضاية نحو الصحراء. هذا وقد شارك اللفيف الأجنبي بقواته المختلفة في أعمال بناء مدينة سيدي بلعباس بداية بترميم الطريق المؤدي إلى الصحراء قبل تأسيس المركز مرورا ببناء التحصينات الدفاعية للمدينة على المقاييس المذكورة سابقا ، ووضع أبواب للمدينة ما بين (1855 ،1854) والثكنات العسكرية ما بين (1851 ،1861) ، والمستشفى العسكري وقنوات صرف المياه القذرة سنة 1851 إضافة إلى بناء المراكز العمرانية من أحياء سكنية (1848 ،1857) في كل من سيدي لحسن **(DÉTRIE)** وسيدي خالد **(PALISSY)** وتنيرة و سيدي علي بن يوب **(CHANZY)**وبوشبكة **(BOUKHANIFIS)** والضاية **(DAYA)** ولمطار ، وتسالة ومراكز عمرانية أخرى في سهل مكرة الواسع. إن هذه الأشغال كان وراءها عناصر اللفيف الأجنبي كما أنها اعتمدت على الميزانية العسكرية وعليه فقد ساهم اللفيف الأجنبي في المنطقة بمصادرة أراضي قبائل بني عامر وكان معولا لاستيطان عشرات المعمرين في مجمعات سكنية جديدة. ولقد حرصت الحكومة الفرنسية على أن يلعب الفيلق الأجنبي دور كبير في المنطقة لتكريس الاحتلال الفرنسي في الإقليم الوهراني ، وفتح الباب على مصارعيه من أجل التوسع جنوبا بشكل خاص وفي كامل القطر الجزائري بشكل عام والدليل على حرصها وفي كامل القطر الجزائري بشكل عام والدليل على حرصها لتحقيق هذه الأهداف ، وبتصريحات الملك الفرنسي لويس فيليب **(LOUIS PHILIPPE)** عندما قال أن: **"الجزائر منذ الآن وإلى الأبد فرنسية"** ، ينظر:

- Dictionnaire Encyclopédique, Imprimé En France, Septembre **1985**.
- AINAD TABET (Redouane) Op.Cit, p p (69,70).

16. بلبوري(سيد أحمد)،"**مدينة سيدي بلعباس ودورها في احتماع القادة قبل تفجير الثورة**" ، الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1962/1830 ،الجزء الثاني ،جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بلعباس ،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ،ص ص(147-157).

17. حلوش(عبد القادر)،"**الثورة الجزائرية في منطقة سيدي بلعباس من خلال الشهادات الشفوية** "، الملتقى الوطني حول تاريخ منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1962/1830 ،الجزء الثاني ،جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بلعباس ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ،(150_157).

18. حلوش(عبد القادر)،"شهادات حول الحرب التحريرية" ،**المرجع السابق.**

19. نفسه ، 22

20. حلوش(عبد القادر)،"الثورة الجزائرية في منطقة سيدي بلعباس _من خلال الشهادات الشفوية_" ،**المرجع السابق.**

21. حيث كلفت بجمع الأموال والألبسة العسكرية ثم جمع الأسلحة والذخيرة ، إضافة إلى تحضير الطعام للمجاهدين وإعطاء المعلومات الكافية فيما يخص تحركات العدو وتعالج المجروحين وتوفر الأدوية وغيرها من الواجبات.

22. كلها جبال حصينة وكثيفة بالأشجار ، مما ساعد المجاهدين على التمركز الجيد والتحصن بمواقعها المنيعة.

23. **مجلة أضواء** ، **العدد الثالث** ، ص29.

24. نفسه ، ص 32.

25. نفسه ، ونفس الصفحة.

26. نهاري (علي)، "**من سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة**"، منشورات مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2008 ، ص ص(193 ، 194).

27. مقابلة شخصية مسجلة (**شهادة حية**)مع ابن عمها '**عراس يحي**'، مسؤول عن منظمة المجاهدين لبلدية سفيزف في:2009/04/27 ، بمقر المنظمة ببلدية سفيزف.

28. نفس المقابلة.

29. **عظيم الحبيب** الذي التحق بالثورة وهو طالب ثانوي توفي بعد الاستقلال ، وعظيم الحاج فدائي ومجاهد لا يزال على قيد الحياة ، **انظر**: مجلة أضواء ، العدد03 ، المرجع السابق ، ص ص(31 ، 32).

30. اسمه الحقيقي مُحَمَّد بن طيب ، ولد سنة 1926 ببلدية مزاورو بدائرة تلاغ ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بنفس الناحية ، أصبح مطاردا من طرف الشرطة الفرنسية ،وشارك في العديد من الاشتباكات: بجبال تلاغ ،وجبل تسالة ، وتنيرة والعمارنة ،وأثناء أحد المعارك بجبال يوم 21 أفريل 1962 سقط سي عبد الكريم شهيدا في ساحة الشرف برفقة مجموعة من المجاهدين ، ، نهاري (علي) ، **المرجع السابق** ، ص 31.

31. مثل عباس بن حراز ، سي عبد العزيز ، داود بومدين ، سي إبراهيم ، و سي وليد منهم من استشهد و منهم من بقي على قيد الحياة.

32. مجلة أضواء التاريخية ، المرجع السابق ، ص ص (30،31).

33. نفسه.

34. مقابلة (**شهادة حية**)مع '**الواحلة طارق**' شقيق المجاهدة و المناضلة **الواحلة خيرة:** في: **2015/11/10** بمقر سكناه بمدينة سيدي بلعباس.

35. **Bel- Abbes.Info**/Les Lundis-De Lhistoire-Reecrire- Lhistoire- De Louahla-Kheira.

36. كاهنة باريْ ، "**خيرة الواحلة تجربة شاقة و ثرية**" ، نشريات حول اتحاد النساء الجزائريات في منطقة سيدي بلعباس ، ص ص (54،55).

37. مقابلة أولية (**شهادة حية**)مع المجاهدة '**الطيب إبراهيم فتيحة**' المدعوة'جميلة' بمقر سكناه بمدينة سيدي بلعباس ، يوم 03 — 10 فبراير2009.

38. مدرسة العربي التبسي حاليا.

39. - AINAD TABET (Redouane), « **Histoire D'Algérie, Sidi Bel Abbés De La Colonisation A La Guerre De Libération En Zone 5 Wilaya V (1830-1962)** », Avec La Collaboration De TAYEB NEHARI, Officier De L' A.L.N, ANP, Edition, Alger1999, p,284.

40. مقابلة ثانية (**شهادة حية**) مع المجاهدة '**الطيب إبراهيم فتيحة**' المدعوة 'جميلة' بمقر سكناه بمدينة سيدي بلعباس ، يوم 17 فبراير2016.

41. نفس المقابلة.

42. نفس المقابلة.

43. مقابلة (**شهادة حية**) مع '**داني الكبير سعدية**' من الفدائيات اللواتي لعبن دورا فعالا أثناء الثورة بمنطقة سيدي بلعباس ، بتاريخ: **2016/02/23** بمقر سكناها بمدينة سيدي بلعباس.

44. نفس المقابلة.

45. نفس المقابلة.